

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

يا ليتني كنت معهم

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7642.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد:

مش عايزين نقول الكلمة دي

"يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا" النساء: ٧٣، يا ريتني كنت معاهم.. عارفين الكلمة دي اتقالت إمتي يا جماعة؟ لما الصحابة ربنا أنعم عليهم بسبب دينهم وإيمانهم والتزامهم بدين الله - سبحانه وتعالى - فالناس لما شافت ربنا اداهم إيه.. قالوا "يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ" ياريتني كنت معاهم.

المشكلة إيه؟ المشكلة إن الكلمة دي هتبقى على لسان كل الناس يوم القيامة، كل الناس لما هتشوف ثواب الصحابة، كل الناس لما هتشوف ثواب العباد، هيقولوا يا ريتنا كنا معاهم، يا ليتنا كنا معاهم، لما تشوف اللي اترفعا على منابر النور يوم القيامة، لما نشوف اللي بيشرىوا من إيد النبي - عليه الصلاة والسلام - في الحوض يوم القيامة، لما نشوف اللي في ظل عرش الله يوم القيامة، لما تشوف اللي بيركبوا النجائب عشان يصلوا إلى الجنة يوم القيامة، ساعتها هنقول "يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ" النساء: ٧٣

هتندم لما تشوف ثواب الدعاة يوم القيامة، هتبكي دم لما تشوف اللي اترفعا على منابر النور يوم القيامة، هيتقهر قلب كل واحد ما خدش الفردوس الأعلى لما يشوف اللي هيروحوا الفردوس الأعلى يوم القيامة.

مش عايزين نقول الكلمة دي يا جماعة، مش عايزين تيجي اللحظة اللي نقول فيها يا ريتني! مش عايزين تيجي اللحظة اللي نقول فيها يا ليتني! الكلمة دي مش عايزين نقولها! يوم القيامة كل الناس هيقولوا اتنين.. واحد هيقول يا ريتني وواحد هيقول الحمد لله إن ربنا ثبتني، احنا مش عايزين نبقي اللي هيقول يا ريتني!

يا جماعة التاجر كل أما بيحط رأس مال أكثر في صفقة، كل أما بيخاف عليها أكثر، عمرك ده الصفقة اللي انت حطيت فيها كل رأس مالك، الدنيا دي الصفقة اللي انت حطيت فيها كل ما تملك، لو راحت.. كل ما تملك راح! ليه مصمم تخسر ليه؟ ليه مصممة تخسري؟

ده ربنا مسمي سورة في القرآن "الواقعة" يوم القيامة، عارفين ربنا سماها "الواقعة" ليه؟ الواقعة دي اللي هي الحرب،

الحرب دي يا جماعة لما بتيجي الملك بتاع البلد المهزومة بيبقى عبد، أسير بعدها، ذليل بعدها، وشوية العبيد اللي هجموا على البلد بيقولوا ملوك بعدها، يعني "**خافضة رافعة**" الواقعة: ٣
ناس كانت تحت بتبقى فوق وناس كانت فوق بتبقى تحت، يعني يا جماعة مش عايزين نندم يا جماعة!

كل حاجة لها ثمن

عايزين نفهم إنت عايز تقول إيه الليلة؟ أنا عايز أقول إن كل حاجة لها ثمن، كل حاجة.
واحد رايح أجنس عربيات، فصاحب الأجنس شافه يبص على العربية أوي يعني، فيقول له لو عايزها هديها لك،
والله العظيم لو عايزها هديها لك، قال له: آه أنا عايزها، قال له: فين فلوسها؟ قال له: مش معايا، قال له: تبقى مش
عايزها، لو كنت عايزها كنت جبت فلوسها، كنت موّتت نفسك عشان تلم فلوسها!
يا شباب، يا شباب ده بيت في الدنيا يساوي كام؟ طيب فيلاً في المعادي؟ طيب قصر في أفخم حنة في الدنيا
يساوي كام؟ طيب قصر من قصور الجنة يساوي كام يا جماعة؟ ما لوش تمن إزاي؟!
ده بنت.. بنت يعني مقبولة، متوسطة الجمال تتجوزها شوف هتدفع كام في الجواز؟! ملكة جمال العالم شوف
هتدفع كام في الجواز؟! طيب ما بالك بقى بحورية من حوريات الجنة يبقى الثمن إيه؟! تمن الجنة إيه يا جماعة؟!

أنا جاي أقول لكم الليلة إن كل حاجة لها ثمن، لازم تدفع الثمن، لازم تدفعي الثمن، الصحابة ما خدوش الجنة غير
بعد ما دفعوا عمرهم! يا جماعة الالتزام والله العظيم .. الالتزام مش ركعتين بيتصلّوا، الالتزام عمر بتعطيه لربنا، حياة
بتعطيه لربنا، وجهة بتوجّه بيه طموحك وأهدافك وكل حياتك إليها.

الصحابة دفعوا عمرهم عشان ياخدوا الجنة، دفعوا كل ما يملكووا عشان ربنا يقول لهم "**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ**" التوبة: ١١٧
دفعوا أعلى ما يملكووا عشان ربنا يقول لهم "**لَهُمْ مَغْفِرَةٌ**" المائدة: ٩
إنت عايز تقول إيه؟ أنا عايز أقول إن إنت لو عايز تبقى معاهم في الآخرة لازم تعمل زي ما عملوا في الدنيا، أنا
هاكلمكم الليلة يا جماعة عن الثمن، تمن الجنة إيه؟ تمن المغفرة إيه؟ آه إن احنا في التراويح نرفع إيدينا ونقول:
اللهم اغفر لنا يا رب آمين، يبقى الموضوع خلص، ربنا رحمته واسعة، بس الصحابة ما عملوش كده، الصحابة ما
عملوش كده بس.

ثمن الجنة إيه؟

أنا عايزك تركز معايا دلوقت، أنا عايزك تعيشي معايا بقلبك دلوقت، ما تفكرش في حاجة، ما تشلش همّ حاجة، ما
تحطش في دماغك أي شيء، أنا بأكلمك دلوقت عن الثمن، بأكلمك عن تمن الربح في الصفقة، أخطر صفقة اللي
كل رأس مال حياتك وعمرك فيها، الصفقة اللي لو خسرتها تبقى خسرت كل حاجة، ولو كسبتها يبقى كسبت كل
حاجة، إيه تمن الجنة؟

في غزوة أحد لما النبي -عليه الصلاة والسلام- خرج مع الصحابة والمسلمين قطعوا المشركين خلاص..

"إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِأَذْنِهِ" آل عمران: ١٥٢، خلاص الموضوع منتهي، والستات بتوع المشركين طلوعوا يجرؤا، يشتد سوقهم، يبهرؤوا من على الجبل والمشركين يبهرؤوا، وتسع رايات للشرك تسقط على الأرض، وتسقط ١١ جثة مشرك نجس حوايها، والمسلمين بينتصروا خلاص يا جماعة، وكل حاجة بتنتهي والمعركة بتتقل ويجري المسلمون يلحقوا الغنائم، يبص الرماة من على الجبل الغنيمة، الغنيمة..

الدنيا، ما تسيوش الدنيا، انزلوا اجمعوا الدنيا، الغنيمة مش دلوقت، الغنيمة لما نزل قبورنا ونجاوب على أسئلة القبر الثلاثة، الغنيمة مش دلوقت، الغنيمة أما ندخل الجنة، الغنيمة، الغنيمة.. ينزلوا وفي لحظات ينقلب الوضع كله وينقلب المشركين على المسلمين، ويفر جيش المسلمين ومحمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم- يلاقي نفسه لوحده! لوحده في أرض المعركة! ويستصرخ رسول الله في جيش المسلمين: "من يردهم عنا وله الجنة" صحيح مسلم، يبقى تمن الجنة إيه دلوقت يا جماعة؟ الجنة اتعرضت في مزاد علني في وسط المعركة ووسط الدم ووسط تطاير الرقاب، الرسول قال: الجنة للي هيجي يقف بيني وبينهم دلوقت، أول ما الصحابة سمعوا الجنة دفعوا التمن إيه؟! أنا عايز أقول لك تمن الجنة كان إيه!؟

الصحابة دفعوا تمن الجنة إيه؟

أنا عايز أقول لك "أبو دُجانة" جرى على النبي -عليه الصلاة والسلام- طرسه بجسمه عشان أي طعنة تيجي في أبو دُجانة وما تجيش في النبي.

"أم عمارة" وقفت من ورا النبي -عليه الصلاة والسلام- المشرك عايز ينفذ للنبي، وهي قاعدة تحاسب على رسول الله، ييجي النبي يمين تيجي يمين، ييجي شمال تيجي شمال، في الآخر عايز يردها بأي طريقة من غير ما يقتلها ضربها بالسيف على كتفها ضربة تحط إيدك فيها تدخل فيها! قعدت سنة تتعالج منها، قالوا لها بعدها: ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة؟! مين اللي يطيق اللي إنت استحملتيه؟ قالت: واتحمل واتحمل واتحمل من أجل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

"مصعب بن عمير" وقف بجسمه بين النبي وبينهم وماسك الراية، ماسك الراية ومصمم إنه يمسك الراية، والإيد الثانية.. إيد فيها الراية وإيد فيها السيف بيدافع عن رسول الله، يقطعوا له إيد اليمين! لو إنت ماسك محمول في إيدك، ماسك محمول وإيدك اتقطعت، تبص على المحمول ولّا على إيدك؟ هتبص على إيدك طبعًا، لأ مصعب كان اللي ماسكه في إيد أعلى من إيد!

ساب إيد تقع ومسك الراية! الراية ما تقعش، الراية ما تقعش وأنا واقف أبدًا، يقطعوا له إيد الثانية، إيد تقع إنما الراية ما تقعش، لغاية ما يقتلوه يحط الراية ما بين رقبته وبين صدره ويفضل ماسكها عشان يسقط مصعب والراية ما تسقطش، والنبي ما يتكشفش -عليه الصلاة والسلام-.

"سعد بن ربيعة الأنصاري" قعد يدافع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لغاية ما مات وهو بيحتضر قال لهم: "لا عذر لكم عند الله إن خالص إلى رسول الله وفيكم عين تطرف".

رسول الله ما حدش يمسه، ما حدش يشتمه، ما حدش يعتدي عليه -عليه الصلاة والسلام-.

"أنس بن النضر" واقف لقي الصحابة يبهبوا قال لهم: انتوا هتروحوا فين؟! واه لريح الجنة، ده أنا شاممها والله العظيم، والله العظيم شامم ريحتها "أني أجد ريح الجنة دون أحد" صحيح البخاري، بيني وبينها الجبل ده. طلع الجبل ونزل، اضرب ثمانين طعنة! ثمانين طعنة كل طعنة ييدافع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضد مشرك من المشركين، رضي الله عنه، كل صحابي وقف يعمل بطولة رهيبة، سبعة من الأنصار وقفوا حول النبي -عليه الصلاة والسلام- كل ما واحد يدخل يقتل! يدخل الثاني يقتل! يدخل الثالث يقتل! سبعة اتقتلوا!

"طلحة بن عبيد الله" واقف لقي سبعة مقتولين، سبع جثث أمام رسول الله! واقف يدخل ولا؟ دخل طلحة بن عبيد الله وقف يدافع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قطعوا له جسمه بس ما ماتش، بعدها قيل عليه "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ" صححه الألباني
طلحة بن عبيد الله طلع إيده مشلولة يا جماعة من الغزوة دي!

"أبو عبيدة بن الجراح" طلع أهتم بس كان من أحسن الناس هتَمًا، جري لما حلقات المغفر الحديد دخلت في وش النبي وعضم النبي -عليه الصلاة والسلام- بدأ يكسّر بأسنانه ويطلعها، حديد بيطلعه بأسنانه! سنّة اتكسرت بس كان طلع حلقة من الحلقتين، طيب الثانية! طيب سيب النبي يشدها، طيب استنى شوية، لا.. رسول الله ما يتألّمش، أنا كل حاجة في حياتي تتكسّر إنما رسول الله ما يتألّمش، بسنته الثانية طلع الحلقة الثانية واتكسرت السنّة الثانية وطلع "أبو عبيدة" من أحسن الناس هتَمًا -رضي الله عنه- بسبب دفاعه عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الكل وقف يدافع عن رسول الله يا جماعة، الكل دفع ثمن الجنة، ثمن الجنة مش رخيص يا جماعة، ربنا بعدها قال لهم "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ" آل عمران: ١٤٢

انتم فاكرين إن الجنة رخيصة؟! يا شباب.. يا شباب الجنة اللي "مصعب" اتقطع عشان يدفع ثمنها! الجنة اللي "جعفر" اتقطع واتمزق حتت عشان يدفع ثمنها! "أبو بكر" دفع ثمن الجنة إنه خرّج من ماله كله أربع مرات! "عبد الله بن جحش" دفع ثمن الجنة في أحد أن بقرت بطنه وقطعت أذنه وجدعت أنفه! إنت دفعت ثمن الجنة إيه؟! ثمن الجنة مش رخيص، أنهار الجنة والله العظيم مش رخيصة، أنهار الجنة، قصور الجنة.. والله ما رخيصة يا جماعة، نعيم الجنة وفواكه الجنة.. والله يا جماعة مش رخيصة، لازم ندفع الثمن.

"سلمة بن الأكوع" كانوا قاعدين مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مرة في غزوة من الغزوات، أنا عايزك تركز معايا في القصة دي، لأن القصة دي تفكر الواحد فعلاً الصحابة كانوا عايزين الجنة قد إيه؟ ودفعوا ثمنها إيه؟ سلمة بن الأكوع قعد مع النبي -عليه الصلاة والسلام- والصحابة في غزوة، جه واحد مشرك اتلصص، أول ما بدأوا يشوفوه، خد حصان من أحصنة المسلمين وطار بسرعة، النبي -عليه الصلاة والسلام- يُروى أنه قال: "من يأتيني به وله الجنة؟" وله إيه؟ الجنة! الجنة، الراجل ده اللي معاه الحصان هو ده تمن الجنة؟! هو ده.. الجنة!.

سلمة بن الأكوع أول ما سمع الكلمة.. سلمة ولا عنده حمار ولا عنده ناقة ولا عنده حصان، بس كان سريع سريع جداً، طلع يجري، ثلاثة من الصحابة جربوا، واحد طلع بفرس يجري وراه وواحد طلع بناقة يجري وراه، وسلمة وسلمة طلع برجليه يا جماعة، القضية مش قضية رجلين، القضية مش قضية إنت راكب إيه؟ القضية قضية سرعة قلبك لله إيه؟ القضية قضية شوقك لله إيه؟ القضية قضية لهفتك على الجنة إيه؟ القضية قضية إنت من جَوَّك نار الشوق اللي جَوَّك للجنة قد إيه؟! نار الشوق اللي جَوَّك لإرضاء الله قد إيه؟! طلعوا الثلاثة يجروا شوية.. المشرك سريع جداً هيتقتل لو اتلحق، أبو ناقة ماقدرش يلحقه خلاص، شوية ووقف مش قادر، فضل "سلمة بن الأكوع" يجري واللي بحصان يجري، بعد شوية.. إصرار المشرك على الهرب بحياته خلى حتى أبو حصان ماقدرش يلحقه!

"سلمة بن الأكوع" قعد يجري هيموت مش قادر.. واحد بييجري ورا الحصان، ده بيقول لك العربية دي كذا حصان ودي كذا حصان ودي كذا حصان، الحصان ده قوة رهيبه! طلع يجري مقتول جه يقع على الأرض، قال إيه سلمة: "لكنها الجنة يا سلمة، إنها الجنة يا سلمة!" وطلع يجري وطلع يقاوم ويقاوم، ده بييجري ورا الجنة مش بييجري ورا الدنيا، لا.. مش ولكنها الدنيا يا فلان، مش ولكنها الشهادة يا علان، لا.. ولكنها الجنة! طلع يجري خلاص الراجل بعد عنه وهو مقتول مش قادر، ولكنها الجنة يا سلمة، الجنة يا سلمة، هتضيّعها؟ طلع يجري، الراجل بعد فترة بصّ وراه ما فيش حد، ربط الحصان تحت شجرة وقعد يستريح، "سلمة بن الأكوع" طلع يجري مابطلش ما وقفش، طول ما أنا رايح لربنا مش هأقف! مش هأستريح! الراحة في الجنة، لما أوصل للجنة، إنما دلوقت ما فيش راحة! وشاف "سلمة بن الأكوع" من بعيد طلع يجري يجري، وفجأة انقض عليه وخده من رقبتة وقال له: "تعالى يا جنتي"، تعالى يا جنة الرضوان بتاعتي!

أنا عايزك تقول.. تعالى يا جنتي للمصحف، المصحف، امسك المصحف.. تعالى يا جنتي، عايزك وإنت رايح التراويح.. تعالى يا جنتي، عايزك وإنت لابسة نقابك ونازلة تصلي تراويح وتهجد.. تعالى يا جنتي، عايزين نمسك السواك في رمضان.. تعالى يا جنتي، عايزين يا جماعة نتعامل مع الطاعة، الجنة بتاعتنا.. تعالى يا جنتي، أنا عايزك تقوم، إوعى تقعد، إوعى تقعد، إنها الجنة! كل ما تيجي تتعب في رمضان وخلاص زهقت ٣٠ يوم صيام وتراويح وتهجد، قول.. ولكنها الجنة، إنها الجنة، مش هأقعد أبداً.

ثمن الجنة غالي.. بس لازم ندفعه

كان لينا واحد صاحبنا كان عندنا امتحان في كلية الطب من أصعب امتحانات كلية الطب كلها، كان امتحان مادة الباثولوجي، وكان يومين ورا بعض وكان امتحان طحن، مادة يعني الله المستعان، ربنا يعين جميع الطلبة يا رب، ليلة الامتحان الأولاني صاحبنا ما نامش وقعد يذاكر يذاكر قتل نفسه، دخل اللجنة طلع من اللجنة خلاص ما عندوش وقت بكرة امتحان، نام بقى ريح لك جسمك ساعتين! ما فيش وقت، ما فيش وقت أبداً، إنه الباثولوجي، إنه النجاح، إنه التقدير، فضل يذاكر عمل شوب قهوة يعني ممكن يموت واحد فيها، وقعد يذاكر يذاكر لحد ما جه

الساعة ١٢ بالليل عنده بكره امتحان مقتول مش قادر راسه تقع يقوم تاني، مش قادر، راسه تقع يقوم تاني، جه على الساعة ٢ بالليل راسه وقعت ما عايش داري، أخته الصغيرة داخله من الأوضة بفتح الباب بعد دقيقتين فتحت الباب اتفرع من الصوت، بص لقي نفسه نام، عارفين قال إيه يا جماعة؟ صاحبنا قال إيه؟ وقف يكلم نفسه ويشتم نفسه! قوم.. قوم فيه راجل ينام ليلة امتحان الباثولوجي؟! قوم فيه راجل ينام ليلة امتحان؟! لو كنت راجل قوم.. لو كنت راجل قوم! وفضل يقوم نفسه لحد ما ذاكر لحد تاني يوم الامتحان، سبحان الله العظيم، ودلوقت من زمايلنا اللي يعني.. طيب متعين في الجامعة سبحان الله! تعب شوية ولكن أخذ إيه؟

أنا عايزك لما تيجي تتعب.. قوم، فيه راجل ينام وأبواب الجنة الثمانية مفتوحة! قومي.. فيه مؤمنة صادقة تنام وأبواب النار كلها مغلقة وأبواب الجنة مفتوحة! قوم فيه مؤمن ينام وطريق التوبة رنا فاتجهوله! قومي، إوعي تنامي.. ثمن الجنة إيه يا جماعة؟! ثمن الجنة غالي هتدفعوه ولا لأ؟! لازم ندفعه، صفقة عمرنا، نخسر كل حاجة إزاي!؟

ثمن التوبة إيه؟

ثمن التوبة، ثمن التوبة إن احنا واحنا واقفين في التراويح الإمام يقول: اللهم تب علينا لتتوب آمين، ويس؟! الحمد لله دفعنا ثمن التوبة! يا سلام!

شوف قول الله - سبحانه وتعالى - **"لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ"** التوبة: ١١٧

"تَابَ اللَّهُ" الكلام ده في غزوة تبوك، ده بعد ٢٢ سنة من البعثة! رنا بعد ٢٢ سنة جهاد وصبر وجوع وطرد وأذى وعطش وقتل وتيتم وترمل وتضحية وبذل ومجاهدة وصيام وقيام وجهاد ودعوة، بعد ٢٢ سنة اتدفع فيها ثمن كل ما يملك كل واحد من الصحابة في حياته، دلوقت يا رب بتقول **"لَقَدْ تَابَ"**، يعني يا رب كل اللي احنا خدناه مقابل ده إنك تبت علينا يا رب، **"الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ"** اللي بقى لهم ٢٢ سنة صامدين وراه، يا شباب اثبتوا يا شباب، يا شباب اثبتوا **"لَقَدْ تَابَ"** يعني التوبة ثمنها كده!؟

الصحابة دفعوا ثمن التوبة إيه؟

قعدت افكر بذهني الصحابة دفعوا إيه في الـ ٢٢ سنة دول من أول الهجرة!؟

من أول **"سمية"** سابع واحدة أسلمت، سابع واحدة دخلت في الإسلام، لما كانوا بيعذبوها، بيقتلونها من العذاب ويلبسوها أذرع الحديد ويصهروا جسمها! بس القضية مش إنها كانت بتتعذب، ده ابنها بيتعذب قدامها "عمار"، وجوزها بيتعذب قدامها "ياسر"، وهي بتتعذب وسامعة صراخهم..

ويستسلم الرجالة، ما يقدرش يستحملوا أكثر من كده، ويعنونوا الكلمة اللي المشركين عايزينها، وتفضل المرأة صامدة وتفضل ثابتة، وتفضل مصرة إنها هتصمد للآخر، يبجي أبو جهل عايزها زي ما جوزها وابنها خلاص تنازلوا باللسان تنازل باللسان هي كمان، سبى محمد! ما تقدرش تعمل أكثر من إنها تملى بقها باللعب بتاعها وتقوم باصقة في وش أبو جهل، أول ما يتف في وش أبو جهل قدام الناس كلها يمسك الحربة ويطعنها فيقتلها، فيرديها

قتيلة، أول شهيدة في الإسلام، أول دم سال في الإسلام كان دم امرأة.

يا نساء.. يا نساء أمة محمد، الرجالة ماقدروش يعملوا اللي المرأة عملته! ماقدروش يشبوا الثبات اللي المرأة ثبتته! ماقدروش يضحوا التضحية اللي المرأة ضحتها يا جماعة!

يا نساء.. يا نساء أمة محمد، يا بطلات، يا اللي صنعتوا تاريخ الأمة على أكتافكم، يا ركن ركين من أركان قيام الإسلام في العالم كله، يا اللي نشرتوا الدعوة، يا اللي طلبتوا العلم، يا اللي نشرتوا الدين، يا اللي جاهدتوا مع الرجالة في المعارك والغزوات..

إنتم فين؟ على فين يا بنات أمة محمد؟ على فين يا شبابت أمة محمد؟ على فين يا نساء وأمهات أمة محمد؟ آدي أمة أهي شوفوا حصل لها إيه وعملت إيه؟ "لَقَدْ تَابَ اللَّهُ" التوبة : ١١٧ عشان في الآخر يتقال "لَقَدْ تَابَ" كل ده ثمن التوبة!

خباب بن الأرت

لما تفتكر "خباب" اللي كان بيتاجر، وكان عبد في السلاح وفي السلاسل والدروع منظر القاعة أو المكان اللي فيه أصلاً رهيب وبعد كده خباب يحصل له إيه؟ خباب لما يسلم، أم عمار كانت بتجيب السيف تولّعه لغاية ما يحمرّ تحطه على راسه يطلع دخان أول ما يقف يصلي، يقع مغشي عليه من الصلاة بعد كده يلبسوه أذرع الحديد لما يفوق بعد كده حفروا له حفرة ولعوها نار ونيموه على ظهره فيها بيقول: "والله لقد أوقدوا نارًا فما أطفأها إلا ودقّ ظهري"، ماظفاهاش غير دهن ظهره لما نزل عليها، بعد عشرين سنة لما عمر شاف منظر ظهره رهيب عمر أغشي عليه! دفعوا ثمن التوبة إيه!؟.

تضحيات الصحابة في الغزوات

في غزوة تبوك.. يلاً يا رجالة.. يلاً يا صحابة، فين يا رسول الله؟ هنروح نحارب الروم، الروم؟! طيب دلوقت يا رسول الله الثمار بتاعة المدينة على الشجر، رزقنا طول السنة اللي هناكل منه طول السنة، دخلنا طول السنة يا رسول الله على الحاجات اللي هتطلع دي، يلاً يا رجالة الدين احتاج دلوقت، مافيش وقت للدنيا، طيب يا رسول الله ١٥٠٠ كيلو معناش دواب تحملنا كلنا! يلاً يا رجالة كل سبعة على بعير، كل سبعة على بعير يا رسول الله؟! يعني ١٥٠٠ كيلو رايح جاي هناخدكم كل سبعة كيلو واحد يركب كيلو ويمشي ستة كيلو يا رسول الله؟! إزاي يا رسول الله؟ "أبو ذر" حماره أصلاً مقدرش يكمل معاه، كمل الـ ١٥٠٠ كيلو مشي على رجليه! يا رسول الله ده الحر رهيب؟ يا رسول الله منظر الجيش يا جماعة منظر رهيب!.

في صحيح مسلم الصحابي اللي بيروي الحديث بيقول هما هيموتوا من العطش، المية نفذت، هيموتوا من العطش، فالرسول -عليه الصلاة والسلام- قال لهم: "إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء" أول ما سمعوا كلمة الماء الصحابي بيقول: فانطلقنا لا يلوي أحد على أحد، ٣٠ ألف واحد، كل ما أقرأ الحديث ده أتخيل إن حد

بيص من السما على جيش ٣٠ ألف واحد يبجري في الصحرا، مافيش اتنين ماشيين جنب بعض، كله يبجري هيموت من العطش مش قادر، مش قادر من العطش! كله يبجري بيدور الميه فين؟ هنموت، تاني يوم الرسول - عليه الصلاة والسلام- أدركهم بالنهار وجدهم لسه ماوصلوش للمياه، فأول ما شافوا الرسول قالوا له: يا رسول الله هلكننا، عطشنا، ضِعنا يا رسول الله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"لا هُلكَ عليكم"** صحيح مسلم

مش انتم اللي تهلکوا، مش انتم اللي ربنا يسيبكم، مش إنتِ اللي ربنا يسيبك يا ملتزمة، مش إنتِ اللي ربنا يسيبك يا اللي مجتهد في الدعوة، مش إنتِ اللي ربنا يسيبك يا اللي قلبك مليان إيمان، مش إنتِ اللي ربنا يسيبك يا اللي دفعت ثمن التوبة **"لَقَدْ تَابَ اللَّهُ"** التوبة: ١١٧

بعد كل ده! بعد الجوع، بعد ما في غزوة الخبط أكلوا ورق الشجر، بعد ما في غزوة ذات الرقاع رجلهم اتقطعت وربطوا رجلهم بالرقاع، بعد ما في غزوة ذات السلاسل سيدنا **"عمرو بن العاص"** من الجليد، من الثلج إتيّم من الجنابة، بعد ما في أذربيجان ٦ شهور **"ابن عمر"** والجيش متحاصر بالجليد مش عارف يدخل، بعد ما في الخندق كان الواحد لا يأمن إن هو يروح يقضي حاجته من المشركين، بعد ما في تبوك كان **"عمر"** يقول لو واحد راح يقضي حاجته من المسلمين يقول مش راجع هموت من العطش!

يا شاب يا اللي قعدت ٤٨ ساعة تكلم بنت على النت، تكلمها ليل نهار، ٤٨ ساعة لا أكل ولا شرب ولا نوم! جبت الطاقة دي منين؟ جبت العاطفة دي منين؟ جبت البركان اللي جواك ده منين؟ الصحابة كان العاطفة دي جواهرم تجاه الدين، أنا قُلت لكم ثمن الجنة، وقُلت لكم ثمن التوبة، لسه ماقتلكوش ثمن المغفرة يا جماعة..

الصحابة دفعوا ثمن المغفرة إيه؟

إيه ثمن المغفرة؟! آية بهرتني **"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا"** الأنفال: ٧٢، آخر الآيات **"لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ"** الأنفال: ٧٤، لهم إيه؟ **"مَغْفِرَةٌ"**! قلت يا رب يا رب **"آمَنُوا"**؟ آمنوا.. ده وقت ما آمنوا..

ثمن دخلة دار الأرقم كانت إيه؟ كانت إن **"الزبير"** أبوه يعلّقه من السقف ويولّع له نار تحته يعذبه بيها وهو يقول: **"والله لا أعود إلى ماكنت عليه أبداً"**.

كان إن **"عثمان بن عفان"** و**"سعد بن أبي وقاص"** أهاليهم يلفوا عليهم حصيرة ويولّعوا فيها من فوق عشان يتخنقوا بالدخان من تحت!

كان إن **"مصعب"** الشاب، المنعم، المترف، أمه تمنع عنه الأكل لدرجة إن جلده يقشّر، يجيله أمراض جلدية من كثر الجوع! كان ثمنها إيه؟ **"الَّذِينَ آمَنُوا"** ثمن دخلة دار الأرقم.

"وَهَاجَرُوا" ثمن إن هاجروا إيه؟ **"أبو سلمة"** و**"أم سلمة"** طالعين وسلمة ابنهم، يطلع قومها: إنت واحد بنتنا فين؟ إنت رايح تهاجر لمحمد؟ هاجر إنت لكن بنتنا لأ! ياخدوا **"أم سلمة"** و**"سلمة"**، يطلع قومه: إنتم واخدين ابنا فين؟ **"سلمة"** ده ابنا إحنا.. هاتوا ابنا، قومه يروحوا بالولد، ومراته قومها يروحوا بيها، وهو يطلع لوحده، الأسرة اتقطعت

في لحظة، الأسرة اتمزقت في لحظة عشان ربنا، طيب ارجع يا "أبو سلمة"، ارجع ولم شمل أسرتك.. لا أروح لديني، أنا عايز ربنا يغفرلي.. ثمن المغفرة يا جماعة.

ثمن المغفرة اللي "ذو الجادين" دفعه لما أهله طردوه وهو عريان مالقاش غير قماشة، عمل بيها بجادين لبسهم، وراح للنبي -عليه الصلاة والسلام- وهو عاري! ويموت في غزوة تبوك -رضي الله عنه- **"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ" الأنفال: ٧٢**

أموالهم! أموالهم إيه؟ ده "ابن عمر" يقول في صحيح البخاري: **"ما شبعنا حتى فتحنا خيبر"**.

ده احنا كنا جعانيين مش لاقيين ناكل، مش لاقيين ياكلوا ومايقولوش: اللي يحتاجه البيت يحرم على الجامع! ده اللي يحتاجه الجامع يحرم على البيت ويحرم على حياتي لغاية ما ربنا -سبحانه وتعالى- دين ربنا احتياجه يُسَدُّ..

"وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ" الأنفال: ٧٢

أنا من المواقف اللي بتقطع قلبي في السيرة منظر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم ما كانوا جاينين من غزوة تبوك وامرأة "جعفر" جوزها كان هو اللي حامل الراية اتقطع هناك، مراته كانت متوضبة ومتجهزة ومنضفة البيت وملبسه أولادها عشان أما أبوهم يبجي يلاقي ولاده شكلهم جميل، ومستنيه "جعفر"، كل الرجالة رجعت للستات بتاعتها، الباب يخبط تجري على الباب، جوزها دخل هيشوف ولاده وخلاص، جوزها يرجع لها وحشها ووحشاه وولاده وحشهم أبوهم، تفتح الباب تلاقي رسول الله اللي في وشها، تبص للنبي هو فيه إيه؟! هي مش عارفة فيه إيه بس كان المفروض جوزها اللي يخبط على الباب مش رسول الله -صلى الله عليه وسلم-،

يدخل النبي -عليه الصلاة والسلام- ياخذ ولاد جعفر يقعد ييوس فيهم ويقعد يشم فيهم -عليه الصلاة والسلام- من كتر حبه فيهم، وينعي عليها زوجها، جوزها مات! جوزك مات يا أسماء بنت عميس! استحملي.

"وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ" الأنفال: ٧٢

أنا عايز أقول لكم ضحوا قد إيه؟ أنا عايز أقول لكم إحساس "حمنة بنت جحش" البنت الشابة الصغيرة اللي ماجتش ٢٠ سنة و"مصعب" جوزها أعطر وأجمل وأنور شباب مكة، فاكهة المجالس "مصعب" داخل في أخذ ماسك الراية يتقطع! جوزها راجع لها أشلاء، جوزها راجع لها حتت، راجع لها متقطع بالسيوف وأبوها يموت وأخوها يموت، وتسترجع.

أنا عايز أقول لكم يعني إيه **"وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوُوا" الأنفال: ٧٢**، وقت ما كان إيواؤهم للمهاجرين، معناها إنهم كانوا هيحاربوا الدنيا كلها، **"وَنَصَرُوا" الأنفال: ٧٢**، إيه اللي هيخليني أضحي برقبتي؟! كل ده عشان **"لَهُمْ مَغْفِرَةٌ"**.

يوم لا ينفذ فيه الندم

يا شباب، يا أمة محمد، تمن الجنة مش رخيص، تمن التوبة مش رخيص، تمن المغفرة مش رخيص، أنا عايز أقول إيه في نهاية الحلقة؟ أنا عايز أقول لكم يا جماعة إن كل واحد يوم القيامة هتندم مرتين لو مافتش لصفقة عمرك، كل واحد يوم القيامة.. إما هيقول يا ريتني، إما هيقول الحمد لله..

"فَطَلَعَ فَرَاةً فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لُزْدِينَ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ" الصفات ٥٥: ٥٧، الحمد لله دا أنا كنت هأضيع، كنتم هتضيعوني يا شلة السوء، كنتم هتضيعوني يا أهل الشهوات، كنتم هتضيعوني يا أصحاب الفضائيات المنحلة، كنتم هتضيعوني، كنتم هتودوني جهنم، الحمد لله..

إنما فيه ناس بتقول يا ريتني " يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي " الفجر: ٢٤، مش عايزك تقولها، مش عايز تيجي اللحظة اللي تقول فيها يا ريتني!

يا جماعة زي ما الجنة ليها تمن، المعصية ليها تمن، هتدفعه هتدفعه لو عصيت ربنا، إوعى، هتدفعه في القبر لما تلاقي باب الجنة اتفتح واتقفل تاني، هذا كان مقامك في الجنة لو كنت أطعت الله، هتقول يا ريتني بس بعد إيه؟! هتقول يا ريتني لما تلاقي الناس واقفه على حوض النبي بتشرب وأنت هتموت من العطش، هتقول يا ريتني لما تلاقي أهل الجنة وأهل النار بيتفرقوا، دول رايعين الجنة ودول رايعين النار، دول رايعين الفردوس الأعلى، يا ريتني! يا ليتني كنت معاكم يا اللي بتشربوا من إيد النبي، يا ريتني كنت معاكم يا اللي على منابر النور، يا ريتني كنت معاكم يا اللي بتنظروا لوجه الله، يا ريتني كنت معاكم يا اللي طالعين الفردوس الأعلى، يا ريتني كنت معاكم يا صحابة رسول الله، يا ريتني كنت معاكم يا اللي صليتم وصمتتم وقُمتتم وتُبتتم واجتهدتم.

"يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا" النساء: ٧٣

ثمن الفوز في الآخرة

إيه التمن؟ التمن عمرك، التمن مش ركعتين، التمن مش قماش غطيتي بيه وشك وراسك!، لأ التمن عمرك ووجهتك وقلبك، التمن حياتك، التمن عقيدتك وفكرك وطموحك وهدفك في الحياة..

"إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ" التوبة: ١١١، هو ده التمن، ربنا مايقبلش تمن أقل من كده، إنت كُلك على بعضك هو التمن "قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ" أبويا حبيبي عزوتي اللي أنا شايل اسمه، "وَأَبْنَاؤُكُمْ" وأولادي اللي أنا هأمتد في الحياة من بعدي باسمهم، "وَإِخْوَانُكُمْ" أخويا اللي لما باجي أقع على الأرض بأقول أخ! لأن أخويا اللي بيسندني، "وَأَزْوَاجُكُمْ" مراتي حبيبي، أقرب الناس لي مراتي وأمي، "وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا" قومي عزوتي عيلتي نسي، "وَتِجَارَةٌ" و.. و التوبة: ٢٤

"قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا" مش فلوس، مليون جنيه ورتوهم، دي فلوس جمعتها شلن ورا شلن وجنيه ورا جنيه بتعبك وعرقك، "وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا" فلوس رايحة جاية لو

سبتها هتتحرق في السوق، **"وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا"** خمسين سنة في الخليج قاعد أَلِمَ فلوس، وجيت بنيت بيت، البيت اللي بنيته من شقى عمري، **"أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا"** التوبة: ٢٤، التمن إن ربنا ييقى أعلى حاجة عندك في حياتك، إن مايقاش في حياتك حاجة أعلى من ربنا، التمن إنك ما تسيبش باب طاعة اتفتح لك إلا وتاخديه.. ما تسيبش.

توصيات

شيوخنا كانوا بيعلمونا كل ما تيجي تقعد قول **"رب اغفر لي"** خليها لازمة على لسانك، تركب المواصلات، تدخل بيتك قول **"رب اغفر لي"**، ممكن تيجي ساعة إجابة تقول **"رب اغفر لي"** يتغفر لك، ماتضيعش باب طاعة اتفتح لك.

يا شباب توصية الليلة إنك إنت.. **مش عايزين نقول يا ربتي**، الكلمة دي مش عايزين نقولها، مش عايزين نندم مرتين مرة في الدنيا ومرة في الآخرة، مش عايزين نقول **"يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ"** النساء: ٧٣

طب نعمل إيه؟ نخلينا معاهم في الدنيا من دلوقت، **الصحة الصالحة**، **الصحة الصالحة** نخلينا معاهم في الدنيا من دلوقت عشان منقولش يا ليتني يوم القيامة، الحاجة الثانية إننا نبيع نفسنا لله، نبيع عمرنا لله.

يا رب تكونوا فهمتوني، يا رب تكوني فهمتيني، يا رب تكون فهمتني يا والدي ويا أمي، يارب تكوني فهمتيني يا حبيبي، انت يا صغنته باللي لسه داخله إعدادي يا مودموزيل يا صغيرة، يا رب تكون فهمتني يا حبيب قلبي، يا حبيب قلبي يا شاب من شباب أمة محمد، يا شباب الأمة اللي الدنيا كلها بتحاربها دلوقت، يا شباب الأمة اللي المفروض تباع حياتها كلها عشان تدخل الجنة، يا رب تكونوا فهمتوا أنا عايز أقول إيه يا جماعة.

دعاء الخاتمة

يا رب اهدنا يا رب، اللهم أنر بصائرنا، اللهم فهمنا، رب زدنا علمًا، رب زدنا فهمًا، رب زدنا عزمًا، اللهم أنر قلوبنا بنور الإيمان، اللهم أنر بصائرنا، اللهم اهدنا إليك صراطًا مستقيمًا..

يا رب.. اللهم اجعلنا من الفائزين، لا تجعلنا من النادمين، لا تتولَّ عنا، لا تتخلَّ عنا، اللهم اهدنا اهدنا بنا واجعلنا سببًا لمن اهتدى، اللهم أعنا، اللهم اجعل الجنة هي دارنا، اللهم اجعل الجنة هي دارنا، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همًّا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا، واجعل الجنة هي دارنا، واجعل الجنة هي دارنا، يا رب.. برحمتك يا أرحم الراحمين..

سيحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>